التعجُّب

صيغتا التعجُّب- إعرابهما:

بأفْعَـلَ انطـقْ بعـد «مـا» تعجُّبـا

أو جئ بـ«أَفْعِلْ» قبل مجرورٍ بِبَا[1]

وتِلْـوَ (أَفْعَـلَ) انصـبنَّهُ: كـ«مـا

أوفـى خليلنـا، وأصـدِقْ بهمـا»[2]

للتعجُّب صيغتان: إحداهما «ما أفْعَلَهُ» والثانية «أفْعِلْ به»، وإليهما أشار المصنف بالبيت الأول؛ أي: انطقْ بأَفعلَ بعد «ما» للتعجُّب، نحو: «ما أحسنَ زيداً»، و«ما أوفى خليلَيْنَا»، أو جئ بـ(أفعِل) قبل مجرور بباء؛ نحو: «أحسِنْ بالزيدين، وأصدِقْ بهما».

---

(1) تعجباً: مفعول لأجله منصوب بالفتحة، أو حال من فاعل (انطقْ) أي: متعجِّباً.

(2) **تلوَ**: منصوب على الاشتغال بفعل محذوف وجوباً يفسره ما بعده، تقديره: «انصبن». **أفعل**: مضاف إليه قصد لفظه. **انصبنه**: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والنون للتوكيد، والهاء في محل نصب مفعول به، **والجملة** مفسرة لا محل لها من الإعراب. **ما**: نكرة تامة بمعنى شيء مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. **أوفى**: فعل ماض لإنشاء التعجب مبني على فتح مقدر على الألف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً عائد على (ما) تقديره هو. **خليلينا**: مفعول به لـ(أوفى) منصوب بالياء لأنه مثنى، وحذفت نونه للإضافة. و(نا) ضمير متصل في محل جر بالإضافة، **وجملة** «أوفى» في محل رفع خبر (ما). **وأصدِقْ**: فعل ماض لإنشاء التعجب جاء على صورة الأمر مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره مجيئه على هذه الصورة. **بهما**: الباء حرف جر زائد. والضمير مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد في محل رفع فاعل (أصدق)، والميم حرف عماد، والألف حرف دال على التثنية.

فـ(ما): مبتـدأ، وهـي نكـرة تامـة عنـد سيبويه، و«أحْسَـنَ»: فعـل مـاض، فاعله ضمير مستتر عائد على «ما»، و«زيداً»: مفعولُ (أحسن)، والجملة خبر عن «ما»، والتقدير: «شيءٌ أحسنَ زيداً» أيْ: جَعَلَهَ حسناً، وكذلك «ما أوفى خليلَيْنَا».

وأما «أفْعِلْ» ففعل أمر[1]، ومعناه التعجب لا الأمر، وفاعله المجرور بالباء، والباء زائدة، واستدل على فعلية «أفعَلَ» بلزوم نون الوقاية له إذا اتصلت به ياء المتكلم؛ نحـو: «مـا أفقـرني إلى عفـو الله»، وعلـى فعليـة «أَفْعِـلْ» بـدخول نـون التوكيد عليه في قوله:

١- ومُسْتَبْدِلٍ من بعد غَضْبى صُرَيْمَةً

فـأحْرِ بـه مـن طـولِ فقـرٍ وأَحْرِيَـا[2]

---

(١) أي: صورة، وهو ماضٍ حقيقة، والمجرور بعده فاعله، وأصل «أحسن بالزيدين» أحْسَن الزيدان؛ أي: صارا ذَوي حسنٍ، فهو في الأصل خبر، ثم نقل إلى إنشاء التعجب، فغيَّروا لفظه من الماضي إلى الأمر؛ ليكون الأمر بصورة الإنشاء.

(٢) قائله: غير معروف. غَضْبَى: بفتح الغين وسكون الضاد وفتح الباء: اسم للمئة من الإبل، وهي معرفة، ولا تدخلها (أل) والتنوين كما في الصّحاح، ويرى صاحب القاموس أنه تصحيف، وصوابه «غضيا» بدل الباء. صُرَيْمَة: تصغير صِرْمَة؛ هي القطعة من الإبل ما بين العشرين إلى الثلاثين. وقيل غير ذلك.

المعنى: «وربّ شخص ترك مئةً من الإبل وأخذ بدلها قطعة قليلة لا تجاوز الثلاثين، فما أجدره بالفقر الطويل وما أحقه!».=

=**الإعراب: ومستبدل**: الواو واو رُبّ. مستبدل: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو (رُبّ) المحذوفة. **من بعد**: جار ومجرور متعلق بـ(مستبدل). **غضبى**: مضاف إليه مجرور بفتحة مقدرة على الألف؛ لأنه ممنوع من الصرف بسبب ألف التأنيث. **صريمة**: مفعول به لـ(مستبدل) منصوب بالفتحة. **فأحر**: الفاء فصيحة. أحر: فعل ماض

أراد: «وأحرِيَنْ» بنون التوكيد الخفيفة، فأبدلها ألفاً في الوقف.

وأشار بقوله: «وتِلْوَ أَفْعَلَ» إلى أن تاليَ «أَفْعَلَ» يُنْصَبُ لكونه مفعولاً[1]؛ نحو: «ما أوفى خليلَيْنَا»، ثم مثَّل بقوله: «وأصدِقْ بهما» للصيغة الثانية.

(أ) وما قدمناه من أن «ما» نكرة تامة هو الصحيح[2]، والجملة التي بعدها خبرٌ عنها، والتقدير: «شيءٌ أحسن زيداً»؛ أي: جعله حسناً.

(ب) وذهب الأخفش إلى أنها موصولة، والجملة التي بعده صلتُها، والخبر محذوف، والتقدير: «الذي أحسن زيداً شيءٌ عظيمٌ»

(ج) وذهب بعضُهم إلى أنّها استفهامية، والجملة التي بعدها خبر عنها، والتقدير: «أيُّ شيءٍ أحسنَ زيداً»؟.

لإنشاء التعجب جاء على صورة الأمر، مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره مجيئه على صورة الأمر المبني على حذف حرف العلة. **به**: الباء حرف جر زائد، والضمير مجرور لفظاً مرفوع محلاً، فاعل (أحر). **من طول**: جار ومجرور متعلق بـ(أحر). ومِنْ هنا بمعنى الباء، وطول مضاف. **فقر**: مضاف إليه. **وأحريا**: الواو عاطفة. أَحْرِيَ: فعل ماض جاء على صورة الأمر المبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة في الوقف، **الأصل**: «وأحرِيَنْ»، وفاعله محذوف لدلالة ما سبق عليه، والتقدير: «وأحرِينْ به». وتكرار التعجب للتوكيد والتقوية.

الشاهد: في قوله: «وأحْرِيا» حيث دخلت نون التوكيد الخفيفة المبدلة ألفاً عليه، وهذا دليل على فعلية صيغة «أفعِلْ» في التعجب.

(1) لكنه خالف المفاعيل في أمور:

١- عدم حذفه إلا لدليل.

٢- لا يتقدم على عامله.

٣- لا يفصل بينهما إلا بالظرف.

٤- يجب كونه معرفة أو نكرة مختصة ليكون للتعجب منه فائدة.

ومثله في هذه الأمور فاعل «أفعِلْ».

(2) هو رأي سيبويه.

(د) وذهب بعضهم إلى أنّها نكرة موصوفة[1]، والجملة التي بعدها صفة لها، والخبر محذوف، والتقدير: «شيءٌ أحسن زيداً عظيمٌ».

حذف المتعجب منه:

وحَذْفَ ما منه تعجّبْتَ استبِحْ

إن كان عند الحذفِ معناه يَضِحْ[2]

يجوز حذفُ المتعجَّب منه؛ وهو المنصوب بعد (أفعَلَ)، والمجرور بالباء بعد (أفعِلْ) إذا دلَّ عليه دليل، فمثال الأول قوله:

٢- أرى أمَّ عمرٍو دمعُها قد تحدَّرا

بكاءً على عمرٍو وما كان أصبرا[3]

---

(١) هو قول ثانٍ للأخفش أيضاً، وله قول ثالث كقول سيبويه الأول، وهو الصحيح.

(٢) حذفَ: مفعول به مقدم لـ(استبحْ) منصوب. تقدير البيت: استبحْ حذفَ ما تعجَّبتَ منه إن كان المعنى يتضح عند الحذف.

(٣) قائله: امرؤ القيس بن حجر الكندي. عمرو: هو ابن قميئة اليشكري، صاحبه في سفره إلى قيصر الروم. تحدَّر: انصبَّ ونزل.=

=**المعنى**: «أبصِرُ أمّ عمرو حزينةً يتحدَّر الدمعُ على خدَّيها بكاءً على فراق ولدها عمرو، وعهدي بها صابرةً متجلدة، فما أعجب هذا التغير منها!».

الإعراب: **أرى**: مضارع رأى البصرية، مرفوع بضمة مقدرة على الألف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. أمّ: مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف. **عمرو**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **دمعها**: مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف. و(ها): في محل جر بالإضافة. **قد تحدَّر**: قد: حرف تحقيق. تحدر: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. **وجملة** «تحدر» في محل رفع خبر المبتدأ «دمعها»، **وجملة** «دمعها قد تحدرا» في محل نصب حال من (أم عمرو). **بكاءً**: مفعول لأجله منصوب بالفتحة. **على عمرو**: جار ومجرور متعلق بـ(بكاء). **وما**: الواو استئنافية. ما: تعجبية نكرة تامة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. **كان**: زائدة بين التعجبية وفعل التعجب. **أَصْبَرَا**: فعل ماض لإنشاء التعجب مبني على الفتح،

التقدير: «وما كان أصْبَرَها!» فحذف الضمير -وهو مفعول (أفْعَلَ)- للدلالة عليه بما تقدم، ومثال الثاني قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[1] التقدير -والله أعلم-: «وأبصر بهم»، فحذف (بهم) لدلالة ما قبله عليه.

وقول الشاعر:

٣- فـذلك إن يلـقَ المنيـة يَلْقَهـا

حميـداً وإن يسـتغنِ يومـاً فأجـدِرِ[2]

والألف للإطلاق، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً عائد على «ما»، والمفعول به المتعجب منه محذوف تقديره: «ما أصبرها»، **وجملة** «أَصْبَرَا» في محل رفع خبر (ما) التعجبية، **وجملة** «ما أصبرا» لا محل لها من الإعراب استئنافية.

الشاهد: في قوله: «وما كان أصبرا» حيث حذف المتعجّبُ منه -وهو الضمير المنصوب بـ(أصبر)- لدلالة الكلام عليه، والتقدير: ما أصبرها.

(١) الآية ٣٨ من سورة مريم؛ وهي ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.

(٢) قائله: عروة بن الورد من قصيدة يذكر بها أحوال الصعاليك، وقبله قوله:

ولكـنَّ صُـعلوكاً صـفيحةُ وجهِـهِ كضـوء شـهابِ القـابس المتنـوّرِ

ذلك: إشارة إلى الصعلوك المذكور في البيت السابق. المنية: الموت. حميداً: محموداً.

المعنى: «ذلك الفقير الموصوف بما ذكر إن صادف المنيّةَ صادفها وهو محمود، وإن يستغن فما أحقّه بالغنى!».

الإعراب: فذلك: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب. **إن**: حرف شرط جازم. **يلقَ**: مضارع مجزوم بـ(عن) -فعل الشرط- بحذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. **المنية**: مفعول به لـ(يلق) منصوب بالفتحة. **يلقها**: مضارع مجزوم بـ(إن) لأنه جواب الشرط وجزاؤه، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، و(ها): مفعول به. **حميداً**: حال من فاعل (يلقها) منصوب، وجملتا الشرط «إن يلق المنية يلقها» في محل رفع خبر المبتدأ «ذا». **وإن**: الواو عاطفة. إن: حرف شرط جازم. **يستغن**:

أي: فأجْدر به، فحذف المتعجب منه بعد (أفعِلْ) وإن لم يكن معطوفاً على (أفْعِلْ) مثلِه، وهو شاذ.

جمود صيغتي التعجب:

وفـي كـلا الفِعْلَـيْنِ قِـدْماً لِزمـاً

منـعُ تصـرُّفٍ بحكـمٍ حُتِمـا[1]

لا يتصرف فعلا التعجب، بل يلزمُ كلٌّ منهما طريقة واحدة، فلا يستعمل من (أفَعَل) غيرُ الماضي، ولا من (أفعِلْ) غيرُ الأمر، قال المصنف: وهذا مما لا خلاف فيه.

شروط ما يصاغ منه فعلا التعجب:

وصُـغْهُمَا مـن ذي ثـلاثٍ صُـرِّفا

مضارع مجزوم بـ(إن) -فعل الشرط- بحذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». **يوماً**: ظرف زمان منصوب متعلق بـ(يستغنِ). **فأجدر**: الفاء واقعة في جواب الشرط، **أجدر**: فعل ماض لإنشاء التعجب جاء على صورة الأمر مبني على فتح مقدر، وفاعله محذوف تقديره «به»، **وجملة** «أجدر...» في محل جزم جواب الشرط، **وجملتا** الشرط «إن يستغن.. فأجدر» معطوفتان على الشرط السابق، فمحلهما الرفع.

الشاهد: في قوله: «فأجدر» حيث حذف المتعجب منه وهو «به» لدلالة الكلام عليه، وحذفه شاذ؛ لأن شرط حذف المتعجب منه مع «أفعِلْ به» أن يكون «أفعِلْ» معطوفاً على آخرَ مذكورٍ معه مثل ذلك المحذوف؛ كقوله تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ أي: بهم.

(1) **في كلا**: جار ومجرور متعلق بـ(لزم)، كلا: مجرور بكسرة مقدرة على الألف للتعذر وهو مضاف. **الفعلين**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى. **قدماً**: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بـ(لزم). **لزما**: فعل ماض مبني على الفتح، والألف للإطلاق. **منع**: فاعل (لزم) مرفوع وهو مضاف. **تصرف**: مضاف إليه مجرور. **بحكم**: جار ومجرور متعلق بـ(لزم). **حُتِما**: فعل ماض مبني للمجهول على الفتح، ونائب فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، **والجملة** في محل جر صفة لـ«حكمٍ».

قابلِ فضلٍ، تمَّ، غير ذي انتِفا[1]

وغيرِ ذي وصفٍ يُضاهي أشهلا

وغيرِ سالكٍ سبيلَ فُعِلا[2]

يشترط في الفعل الذي يُصاغ منه فعلا التعجب شروطٌ سبعة:

١- أحدهما: أن يكون ثلاثياً، فلا يُبنيان مما زاد عليه؛ نحو: دحرج وانطلق واستخرج.

٢- الثاني: أن يكون متصرفاً، فلا يُبنيان من فعلٍ غير متصرف؛ كنِعْمَ، وبئس، وعسى، وليس.

٣- الثالث: أن يكون معناه قابلاً للمفاضلة، فلا يُبنيان من «مات» و«فني» ونحوهما؛ إذ لا مزيةَ فيهما لشيء على شيء.

٤- الرابع: أن يكون تاماً، واحترز بذلك من الأفعال الناقصة؛ نحو: «كان» وأخواتها، فلا تقول: «ما أكْوَنَ زيداً قائماً!»، وأجازه الكوفيون.

٥- الخامس: ألا يكون منفياً، واحترز بذلك من المنفي لزوماً؛ نحو: «ما عاج فلان بالدواء»؛ أي: ما انتفع به، أو جوازاً نحو: «ما ضربت زيداً».

---

(١) **من ذي ثلاث**: من: حرف جر. ذي: مجرور بـ(من) بالياء لأنه من الأسماء الستة بمعنى صاحب، والجار والمجرور متعلق بـ(صغهما) وهو مضاف. **ثلاث**: مضاف إليه مجرور. **غير ذي انتفا**: غير: صفة رابعة لـ«ذي ثلاث» مجرورة بالكسرة وهو مضاف. ذي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف. انتفا: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وقصر للضرورة الأصل «انتفاءٍ».

(٢) **وغير**: معطوف بالواو على «غير ذي انتفا» ومجرور. **وجملة** «يضاهي أشهلا» في محل جر صفة لـ«وصفٍ». **وغير سالك**: غير: معطوف بالواو على «غيرِ» في البيت السابق. **سبيل**: مفعول به لاسم الفاعل «سالك».

٦- السادس: ألا يكون الوصف منه على (أَفْعَل)[١]، واحترز بذلك من الأفعال الدالة على الألوان؛ كسَوِدَ فهو أسْوَدُ، وحَمِرَ فهو أحْمَرُ، والعيوب كحَوِل فهو أحولُ، وعَوِرَ فهو أعْوَر؛ فلا تقول: «ما أسوده!»، ولا «ما أحْمَرَهُ»، ولا «ما أَحْوَلَهُ»، ولا «ما أعْوَرَهُ!»، ولا «أعْوِرْ به!»، ولا «أحْوِلْ به!».

٧- السابع: ألا يكون مبنياً للمفعول؛ نحو: «ضُرِبَ زيدٌ»، فلا تقول: «ما أضربَ زيدٌ!» تريد التعجُّبَ من ضربٍ أُوقِع به؛ لئلا يلتبس[٢] بالتعجُّب من ضربٍ أَوقَعَهُ.

ما يتوصَّل به إلى التعجُّب من فاقد شرط:

وأشْـــدِدْ أو أشـــدَّ، أو شـــبهُهُما

يخلُـفُ مـا بعـضَ الشـروط عَـدِما[٣]

ومصـــدَرُ العـــادمِ –بعـــدُ– ينتصِـــبْ

وبعـد (أفَعِـلْ) جـرُّهُ بِالَبـا يَجِـبْ[١]

---

(١) لالتبـاس «أفعـل» التفضـيل بالوصـف منـه، فـإن كـلاً منهمـا بـوزن «أفعـل»؛ ولـذلك منعوا التعجب والتفضيل في الأفعال الدالة على لون أو عيب بسبب هذا الاشتراك واللبس.

(٢) ذكر ابن مالك في التسهيل: أنه إذا أُمِنَ اللبْس جاز إنْ كان الفعل ملازماً للبناء للمجهول، فتقول: ما أعناه بحاجتك! وما أزهاه علينا! لأن كلاً من الفعلين «عُني» و«زُهي» ملازمٌ للبناء المجهول.

(٣) **أشدِدْ**: قُصد لفظه مبتدأ، **أو أشد**: قصد لفظه معطوف على المبتدأ. **يخلفُ**: مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر جوازاً. **ما**: اسم موصول في محل نصب مفعول به. **بعض**: مفعول به مقدم للفعل «عدم» وهو مضاف. **الشروط**: مضاف إليه. **عدم**: فعل ماض مبني على الفتح، والألف للإطلاق، **وجملة** «يخلف» في محل رفع خبر المبتدأ «أشددْ»، **وجملة** «عدما» لا محل لها صلة الموصول.

يعني أنه يُتَوَصَّلُ إلى التعجُّب من الأفعال التي لم تستكمل الشروط بـ(أشدِد) ونحوه، وبـ(أشدَّ) ونحوه، ويُنْصَبُ مصدرُ ذلك الفعل العادم الشروطَ بعد «أفْعَلَ» مفعولاً، ويجرُّ بعد «أفْعِلْ» بالباء، فتقول: «ما أشدَّ دحرجتَه واستخراجَه!»، و«أشدِد بدحرجته، واستخراجه!» و«ما أَقْبَحَ عَوَرَهُ! وأقْبِح بعوره!» و«ما أشد حُمْرَتَهُ! وأشدِد بحمرته!».

وبالنُّـدُورِ احكُـمْ لغيـر مـا ذُكِـر

ولا تَقِـسْ علـى الـذي منـه أُثِـرْ[٢]

يعني: أنه إذا ورد بناء فعل التعجب من شيءٍ من الأفعال التي سبق أنه لا يُبْنى منها حُكِمَ بندوره، ولا يُقاس على ما سُمِعَ منه؛ كقولهم: «ما أخْصَرَه!» من «اختُصِرَ»، فبنَوا (أفعل) من فعلٍ زائد على ثلاثة أحرف وهو مبني للمفعول، وكقولهم: «ما أحمقه!» فبنوا (أفعل) من فعلٍ الوصفُ منه على (أفْعَلَ)؛ نحو: حَمِقَ فهو أحْمَقُ. وقولهم: «ما أعساه!» و«أعسِ به!»، فبنَوا (أَفْعَلَ) وَ(أفْعِلْ به) من «عسى»، وهو فعل غير متصرف.

تأخير معمول فعل التعجُّب ووجوب وصله بعامله:

وفِعـلُ هـذا البـاب لـن يُقـدَّما

---

(١) **مصدر**: مبتدأ مرفوع وهو مضاف. **العادم**: مضاف إليه مجرور. **بعد**: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب متعلق بـ(ينتصِب). **ينتصب**: مضارع مرفوع بالضمة وسكِّن للروي، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو»، **وجملة** «ينتصب» في محل رفع خبر المبتدأ «مصدرُ».

(٢) **لا تقسْ**: لا ناهية. تقس: مضارع مجزوم بـ(لا) بالسكون، وفاعله ضمير المخاطب مستتر وجوباً تقديره أنت. **على الذي**: جار ومجرور متعلق بـ(تقس). **منه**: جار ومجرور متعلق بـ(أثر). **أثر**: فعل ماض مبني للمجهول على الفتح، وسكن للروي، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، وجملة (أثر) صلة الموصول لا محل لها.

معمولُــه، ووصــلَه بــه الَزمــا

وفصــلُه بظــرفٍ أو بحــرف جــرّ

مُسْـتَعْمَلٌ والخلـفُ فـي ذاك اسـتقَرّ

لا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه، فلا تقول: «زيداً ما أحسن!» ولا «ما زيداً أحسنَ!» ولا «بزيدٍ أَحْسِنْ!» ويجب وصلُه بعامله، فلا يُفْصَل بينَهما بأجنبي[1]، فلا تقول في «ما أحسنَ معطيَك الدرهمَ!»: «ما أحسن الدرهمَ معطيكَ!»[2]، ولا فرق في ذلك بين المجرور وغيره[3]، فلا تقول: «ما أحسنَ بزيدٍ ماراً!» تُريدُ: «ما أحسنَ ماراً بزيد!» ولا «ما أحسن عندك جالساً!» تريد: «ما أحسنَ جالساً عندك!».

فإن كان الظرف أو المجرور معمولاً لفعل التعجب؛ ففي جواز الفصل بكلٍّ منهما بين فعل التعجب ومعموله خلاف، والمشهور جوازُه، (خلافاً للأخفش والمبرد ومن وافقهما، ونسب الصَّيمريُّ المنع إلى سيبويه)، وما ورد فيه الفصلُ في النثر قولُ عمرو بن معد يكَرِب[4]: «لله درُّ بني سليم، ما أحسنَ في الهجاء

---

(1) المراد الأجنبي: غيرُ المفعول في «ما أحسن زيداً»، وغير الفاعل في صيغة «أفعِلْ به»، فيشمل الحال، فلا يُفصل به على المختار، فلا تقول: ما أحسن جالساً زيداً!»، ولا «أحسِنْ جالساً بزيد!».

(2) لأن (الدرهم) أجنبي عن (أحسن)، فهو مفعول به لـ(معطيك)، ومفعول (أحسن) هو «معطيك».

(3) المقصود بالمجرور والظرفِ الممنوعِ الفصلُ به: هو ما كان معمولاً لغير فعل التعجب كما مثل الشارح، فإن الجار والمجرور «بزيدٍ» معمول لـ«ماراً»، والظرف «عندك» معمول لـ«جالساً»؛ ولذلك امتنع الفصل به. أما إذا كان المجرور معمولاً لفعل التعجب ففيه الخلاف الآتي.

(4) صحابي من فرسان الجاهلية والإسلام قتل سنة إحدى وعشرين من الهجرة.

لقاءَها! وأكرمَ في اللزباتِ عطاءَها! وأثبتَ في المكرُمَاتِ بقاءَها!»[1] وقول علي كرَّم الله وجهه، وقد مرَّ بعمّار فمسح التراب عن وجهه: «أَعزِزْ عليَّ أبا اليقظانِ أن أراك صريعاً مجدَّلا!»[2] ومما ورد منه من النظم قول بعض الصحابة رضي الله عنهم:

٤- وقال نبيُّ المسلمين: تقدَّمُوا

وأَحْبِبْ إلينا أن تكون المقدَّما[3]

---

(1) في الهجاء: معمول لـ(أحسن) ومتعلق بها، و(في اللزبات) معمول لـ(أكرم) ومتعلق بها، واللّزبات: بفتح اللام وسكون الزاي: جمع لَزْبَة؛ وهي الشدة والقحط، و(في المكرمات) معمول لـ(أثبت) ومتعلق بها.

(2) الفاعل «أن أراك للفعل (أعزز)، وتأويل المصدر: رؤيتك»، وقد حذف الجار قبله، وقد فصل بين الفعل «أعزِزْ» والفاعل بالجار والمجرور «عليّ» وبالنداء أيضاً.

(3) قائله: العباس بن مرداس أحد المؤلَّفة قلوبهم الذين أعطاهم رسول الله ﷺ من سبي حنين مئةً من الإبل.

المعنى: «أمرنا رسول الله بالتقدم فامتثلنا أمره؛ لأن أحب الأمور إلينا أن نكون تابعين له منصاعين لأوامره».

الإعراب: قال: فعل ماض مبني على الفتح. **نبيُّ**: فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف. **المسلمين**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. **تقدموا**: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. **وجملة** «تقدموا» في محل نصب مقول القول. **وأحبب**: الواو عاطفة. أَحْبِبْ: فعل ماض لإنشاء التعجب جاء على صورة الأمر مبني على فتح المقدر. **إلينا**: جار ومجرور متعلق بـ(أحبب). **أن**: حرف مصدري ونصب. **تكون**: مضارع ناقص منصوب بـ(أن) بفتحة ظاهرة، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت». **المقدما**:= =خبر (تكون) منصوب بالفتحة، والألف للإطلاق، و(أن) وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بالباء الزائدة – محذوفة– مجرور لفظاً مرفوع تقديراً لأنه فاعل (أحبب). وتقدير المصدر «وأحبب إلينا بكونك المقدَّم».

وقوله:

٥- خليليَّ ما أَحْرَى بذي اللُّبِّ أن يُرَى

صبوراً، ولكن لا سبيلَ إلى الصَّبْرِ[١]

الشاهد: في قوله: «أحبب إلينا أن تكون» حيثُ فُصِل بالجار والمجرور «إلينا» -المتعلق بفعل التعجب- بين فعل التعجب «أحبب» ومعموله «أن تكون»، وهذا الفصل جائز؛ لأن الفاصل ليس أجنبياً عن (أحبب).

(١) قائله: غير معروف. أحرى: أولى وأحقّ. اللّبّ: العقل، وذو اللب: العاقل.

المعنى: «يا صديقيَّ؛ ما أحق صاحب العقل أن يراه الناس كثير الصبر على المكاره ولكن الصبر مرّ المذاق، لا يسلك أحد سبيله».

الإعراب: خليليّ: منادى مضاف بأداة نداء محذوفة، منصوب بالياء المدغمة في ياء المتكلم لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وياء المتكلم: مبنية على الفتح في محل جر بالإضافة. **ما**: نكرة تامة -تعجبية- مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. **أحرى**: فعل ماض جامد لإنشاء التعجب مبني على فتح مقدر. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً يعود على (ما) تقديره: هو. **بذي**: الباء حرف جر. ذي: مجرور بالباء وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، والجار والمجرور متعلق بـ(أحرى) وهو مضاف. **اللب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

أن: حرف مصدري ونصب. **يرى**: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ(أن) بفتحة مقدرة على الألف، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو»، ونائب الفاعل هو المفعول الأول لـ(يرى) القلبية. **صبوراً**: مفعول ثان لـ(يرى) منصوب بالفتحة. ويجوز أن تعرب (يرى) بصرية، ويكون (صبوراً) حالاً من= =نائب الفاعل. و(أن) المصدرية وما بعدها في تأويل مصدر منصوب به لـ(أحرى)، تقديره: «رؤيتَه صبوراً»، **وجملة** «أحرى.. أن يرى» في محل رفع خبر (ما) التعجبية. **ولكن**: الواو عاطفة. لكن: حرف استدراك. **لا سبيل**: لا: نافية للجنس تعمل علم إن. سبيل: اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب. **إلى الصبر**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (لا)، تقديره «موجود».

الشاهد: في قوله: «ما أحرى بذي اللب أن يرى» حيث فُصل بالجار والمجرور «بذي اللب» بين فعل التعجب «أحرى» ومعموله «أن يرى» وهذا الفاصل جائز لأن الجار والمجرور معمول لفعل التعجب ومتعلق به، بل الفصل هنا واجب؛ لأن في المفعول به «أن يرى» ضميراً يعود على

✦ ✦ ✦

المجرور؛ وهو «ذي اللب»، فلو تأخر المجرور عن المعمول لعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهو ممنوع، ومثل هذا البيت في وجوب الفصل قول الشاعر:

أخْلِقْ بـذي الصـبرِ أن يحظـى بحاجتـه ومُــدمِنِ القــرع للأبــوابِ أن يلِجــا

فصل فيه بالجار والمجرور «بذي الصَبر» بين فعل التعجب «أخلق» ومعموله «أن يحظى»، وهو فاعل حذفت منه الباء، لأن في «أن يحظى» ضميراً يعود على المجرور بالأصل «أخْلِقْ بأن يحظى ذو الصبر بحاجته».

أسئلة ومناقشة

١- ما صيغتا التعجب عند النحاة؟ تَعَجَّبْ بهما -من شِدَّةِ الحرِّ، وكثرة السيارات، وسرعة السائقين- في جمل تامة من عندك.

٢- كيف تُعرب صيغة (ما أَفْعَلَه)؟ وما معنى (ما)؟ وما الدليل على فعلية «أَفْعَلَ» بعدها؟ وما نوعُ جملة التعجب هذه؟ مثِّل لما تقول.

٣- ما إعراب الصيغة الثانية للتعجب «أَفْعِلْ به»؟ وما نوع هذا الفعل؟ وكيف تستدل على فعليته؟ وكيف تعرب الباء الداخلة على الاسم بعده؟ وما إعراب ذلك الاسم؟ مثِّل ووضِّح.

٤- ما المقصود بالمتعجَّب منه؟ مثِّل له في صيغ من عندك، ثم وضِّح متى يجوز حذفه؟ ومتى يمتنع؟ ولماذا؟ مثِّل لما تقول.

٥- قال النحاة: «فعلا التعجب جامدان لا يتصرفان».

اشرح ذلك ووضِّح ما يترتب عليه من عدم تقدم معموليهما عليهما، وعدم صحة الفصل بين فعلي التعجب وبين معموليهما، ووضِّح متى يصح ذلك الفصل؟ ثم مثِّل لما تذكر.

٧- ما شرط صوغ فعلي التعجب؟ وكيف تتعجَّب مما لم يستوفِ الشروط؟ مثل لما تقول.

٨- هُنَاكَ أفعالٌ لا يُتعجب منها مطلقاً، وأخرى يتعجب منه بفعل مساعد، وضح ذلك مع التمثيل.

✦ ✦ ✦

تمرينات

١- لماذا صح قولك: ما أكرم بِعَليٍّ أن يصدق وأَكْرِمْ به أن يقول الحق؟ ولم يصح قولك: ما أحسن في المسجد معتكفاً وأَحْسِنْ عندك بجالس؟ عَلِّل لذلك.

٢- تَعَجّب مما يأتي في صيغ تامة بالصيغتين:

دحرجتُ الكرة، انتصر الحق على الباطل، استغفرت الله، ما قصرتُ في واجب، تُنْتَحَل الأعذار، اختَصرْتُ المقال، عَوِرت العينُ، اخضرَّ الزرع، كنت موفقاً.

٣- قال تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[1].

ويقول الشاعر:

فذلك إن يلق المنية يلقها حميداً وإن يستغنِ يوماً فأجدر

(أ) وضِّح لِمَ صح حذفُ المتعجَّب منه في الآية الكريمة وشذّ في البيت؟

(ب) أعرب ما تحته خط مما مر.

٤- كثيراً ما نسمع هذه الأساليب في التعجب، فما رأيك فيها؟ وهل هي جارية على القواعد؟

ما أولع الشباب بلعب الكرة! ما أخصر هذا المقال!

ما أهوَج الأحمق في تصرفاته! ما أسود ظلام الليلة!

ما أشبه الليلة بالبارحة! ما أتقاه لله!

---

(١) آية ٣٨ سورة مريم.

٦- اشرح ثم أعرب البيت الآتي:

إذا ورَّث الجهَّـالُ أبنـاءهم غِنـىً

ومـالاً فمـا أشـقى بنـي العلمـاء!

٧- قال الشاعر:

أخلِقْ بذي الصبر أن يَحظى بحاجته

ومُـدْمِنِ القـرعِ للأبـواب أن يَلِجـا

(أ) أعرب الشرط الأول من البيت.

(ب) حوِّل صيغة التعجب فيه إلى صيغة (ما أفعله).

(ج) اشرح البيت ناصحاً إخوانك بالصبر في معالجة البحث والدراسة.

نعم وبئس فعلان جامدان:

فِعـــــلانِ غَيْـــــرُ متصـــــرِّفَيْنِ

نِعْــمَ، وبــئس، رافعــانِ اسْــمَيْنِ[1]

مقـــارنَي (أل) أو مضـــافينِ لِمـــا

قارنهـا؛ كـ«نِعْـمَ عُقْبَـى الكُرَمَـا»[2]

ويَرفعـــــانِ مضَـــــمراً يفسِّـــــرُه

مُمَيِّــز؛ كــ«نِعْــمَ قومــاً معشــره»

---

(1) **فعلان**: خبر مقدم لـ«نِعْمَ وبئس» مرفوع بالألف لأنه مثنى. **غيرُ**: صفة لـ(فعلان) مرفوع بالضمة، وهو مضاف. **متصرفين**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى. **نِعْمَ**: مبتدأ مؤخر قصد لفظه. وبئس: معطوف بالواو على لفظ نعم. **رافعان**: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هما» مرفوع بالألف لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في المفرد. اسمين: مفعول به لاسم الفاعل «رافعان» منصوب بالياء لأنه مثنى.

(2) **مقارني أل**: مقارنَيْ: صفة لـ(اسمين) في آخر البيت السابق، منصوب بالياء لأنه مثنى، وهو مضاف. وأل: قصد لفظه مضاف إليه. **أو**: حرف عطف. **مضافين**: معطوف على (مقارني) ومنصوب مثله بالياء لأنه مثنى. **لما**: اللام حرف جر، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بـ(مضافين). **قارنها**: قارن: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. وها: مفعول به، **وجملة** «قارنها» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. **نعم**: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح. **عقبى**: فاعل (نعم) مرفوع بضمة مقدرة على الألف وهو مضاف، **الكرما**: مضاف إليه مجرور بالكسرة وقصر للضرورة، الأصل: «الكرما».

في هذا المثال فاعل (نعم) مضاف لما فيه (أل).

مـذهبُ جمهـور النحـويين أن «نِعْـمَ، وبِئْسَ» فعـلان؛ بـدليل دخـول تـاء التأنيث الساكنة عليهما؛ نحو: «نِعْمَت المرأةُ هندٌ»، و«بئْست المرأةُ رعدٌ».

ذهب جماعة من الكوفيين –ومنهم الفراء– إلى أنهما اسمان[1]، واستدلُّوا بدخول حرف الجر عليهما في قول بعضهم: «نعم السيرُ على بئس العيرُ»[2]، وقول الآخر: «والله ما هي بنعم الولدُ، نصرُها بُكاءٌ، وبرُّها سرقة»[3]، وخُرِّج على جعل «نعم وبئس» معمولينِ لقول محذوف واقع صفة لموصوف محذوف؛ وهـو المجـرور بـالحرف، لا «نعـم وبـئس»، والتقـدير: «نِعْـمَ السـيرُ على عيرٍ مقولٍ فيه: بئس العيرُ، وما هي بولدٍ مقولٍ فيه: نعم الولدُ»، فحذفت الصـفة والموصـوف، وأقـيم المعمـول مُقامهمـا مـع بقـاء «نعـم وبـئس» على فعليتهما.

وهذا الفعلان لا يتصرفان، فلا يستعمل منهما غير الماضي[4].

---

(1) في مذهب هؤلاء معنى «نِعْمَ»: «الممدوح»، ومعنى «بئس»: «المذموم»، وقد بُنيا على الفتح لتضمنهما معنى الإنشاء، وهو من معاني الحروف. ويعربون المثال: «نعم الرجلُ زيدٌ» كما يلي: نِعْمَ: مبتدأ– بمعنى: الممدوح– مبني على الفتح في محل رفع. الرجلُ: بدلٌ من (نعم) أو عطف بيان. زيدٌ: خبر (نعم) مرفوع بالضمة، ومعنى المثال: «الممدوحُ الرجلُ زيدٌ»، ويمكن إعراب (زيد) مبتدأ مؤخراً و(نعم) خبره مقدم.

(2) العَيْر: بفتح العين وسكون الياء: الحمار، ومعه أعيار؛ كبيت وأبيات، والأنثى عَيْرة.

(3) أي: إنها إذا أرادت أن تنصر أباها على أعدائه تصرخ لتستغيث بالناس، وإذا أرادت أن تبرّ أحداً سرقت له من مال زوجها.

(4) لا يتصرفان لخروجهما عن أصل الأفعال؛ من إفادة الحدث والزمان، ولزومهما إنشاء المدح والذم على سبيل المبالغة، والإنشاء من معاني الحروف، وهي لا تتصرف، ومثلها ما أشبهها.
وهذا الاستعمال لـ(نعم وبئس) هو أحد استعمالين لهما، أما الاستعمال الثاني فيكونان فيه متصرفين كسائر الأفعال، تقول: نعِم زيد بأحبته ينعَمُ فهو ناعم، وبَئِس يَبْأَس فهو بائس.

أحوال فاعل نعم وبئس:

ولا بدَّ لهما من مرفوع هو الفاعل، وهو على ثلاثة أقسام:

(أ) الأول: أن يكون محلًّى بالألف واللام؛ نحو: «نعم الرجلُ زيدٌ»، ومنه قوله تعالى: ﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾[1]، واختُلف في هذه اللام؛ فقال قوم: هي للجنس حقيقة، فمدحت الجنس كله من أجل زيدٍ، ثم خصصتَ زيداً بالذكر، فتكون قد مدحته مرتين، وقيل: هي للجنس مجازاً، وكأنك قد جعلت زيداً الجنسَ كلّه مبالغةً، وقيل: هي للعهد.

(ب) الثاني: أن يكون مضافاً إلى ما فيه «أَلْ»؛ كقوله: «نِعْم عقبى الكُرَما»، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[2].

(ج) الثالث: أن يكون مضمراً[3] مفسَّراً بنكرةٍ بعده منصوبة على التمييز؛ نحو: «نعم قوماً معشرُهُ»، ففي «نِعْمَ» ضميرٌ مستترٌ يفسِّره «قوماً»، و«معشره» مبتدأ، وزعم بعضُهم أن «معشرُه» مرفوع بـ(نعم)، وهو

---

(1) من الآية ٤٠ من سورة الأنفال؛ وهي: ﴿وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾.

(2) من الآية ٣٠ من سورة النحل، وهي مع الآية التالية: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ...﴾.

(3) أي: مستتراً ملازماً للإفراد، فلا يبرز في تثنية ولا جمع استغناءً بجمع تمييزه، ويجب عوده لمن بعده وهو التمييز، فهو مما يعود على متأخر لفظاً ورتبة، ولا يتبع بتابع؛ لأن لفظه ومعناه لا يتضحان إلا بشيء منتظر بعدُ، وشذَّ تأكيده في: «نِعْم هُمْ قوماً أنتم».

الفاعل، ولا ضمير فيها، وقال بعضُ هؤلاء: إن «قوماً» حال، وبعضهم قال: إنّهُ تمييز.

ومثلُ «نعم قوماً معشره» قولُه تعالى ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[1]، وقول الشاعر:

٦- لنِعْمَ موئلاً المَوْلَى إذا حُذِرَتْ

بأساءُ ذي البَغْيِ واستيلاءُ ذي الإحَنِ[2]

---

(1) من الآية ٥٠ من سورة الكهف، وهي: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾.

(2) قائله: غير معروف. مَوْئِلاً: الملجأ والمرجع. المولى هنا: الله تبارك وتعالى. حُذِرَت: خيفت. البأساء: الشدة. البغي: الاعتداء والظلم. الاستيلاء: التغلب والتمكن. الإحن: جمع إحْنَة؛ مثل سِدْرة وسِدَر؛ هي الحقد وإضمار العداوة.

المعنى: «والله لنعم الموئلُ والمرجع ربُّ العالمين إذا خيفت شدة الظالمين وأضرار المعتدين وغلبة الحاقدين».=

=**الإعراب: لنعم**: اللام واقعة في جواب قسم محذوف. **نعم**: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح، وفاعله: ضمير مستتر يعود على (موئل) بعده. **موئلاً**: تمييز -يفسر فاعل (نعم) المضمر- منصوب بالفتحة. **المولى**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف، **وجملة** «نعم» خبر مقدم له، أو نعرب: **المولى**: خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: الممدوح المولى، **وجملة** (نعم موئلاً المولى) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم. **إذا**: ظرف زمان يتضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب متعلق بالجواب المحذوف. **حذرت**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، والتاء للتأنيث. **بأساء**: نائب فاعل مرفوع وهو مضاف. **ذي**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. **البغي**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، جملة «حذرت بأساء» في محل جر بإضافة (إذا) إليه. **واستيلاء**: الواو عاطفة.

وقول الآخر:

٧- تقولُ عِرْسي وهي لي في عَوْمَرَةْ

بِـئْس امْـرَأً، وإنّنـي بِـئْسَ المَـرَةْ[1]

اختلاف النحاة في اجتماع التمييز والفاعل الظاهر:

وجمـعُ تمييـزٍ وفاعـلٍ ظهـر فيه خلافٌ عنهمُ قد اشتَهَرْ[1]

استيلاء: معطوف على (بأساء) ومرفوع مثله بالضمة، وهو مضاف. **ذي**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف. **الإحن**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد: في قوله: «لنعم موئلاً» حيث رفعت (نعم) ضميراً مستتراً فسّره التمييز المذكور بعده.

(١) قائله: غير معروف. عِرْسي: امرأتي. عَوْمَرَة: صياح. مَرَة في قوله: «المرة»: أصله مَرْأة بوزن تمرة، نقلت حركة الهمزة إلى الراء، وحذفت الهمزة، فصار «مَرَة» بوزن سَنَة.

المعنى: تقول امرأتي وهي تصيح بي وترفع صوتها: إنك بئس الرجل، وإنني بئس المرأة.=

=**الإعراب**: **تقول**: مضارع مرفوع بالضمة. **عرسي**: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه في محل جر. **وهي**: الواو حالية، هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. **لي**: جار ومجرور متعلق بمتعلق الخبر في قوله: «في عومرة». **في عومرة**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر «هي»، **وجملة** «هي في عومرة» في محل نصب حال من (عرسي). **بئس**: فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره هو يفسره التمييز المذكور بعده. **امرأً**: تمييز يفسر ضمير (بئس) منصوب. **وإنني**: الواو عاطفة. إن: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر، والنون للوقاية، والياء اسم (إن). **بئس**: فعل ماض جامد لإنشاء الذم. **المرة**: فاعل (بئس) مرفوع بضمة على آخره، وسكنت تاؤه للوقف، فأصبحت هاء ساكنة. **وجملة** «بئس المرة» في محل رفع خبر (عن). **والجملتان**: (بئس امرأ) و(إنني بئس المرة) في محل نصب مقول القول «تقول».

الشاهد: في قوله: «بئس امرأً» حيث رفعت (بئس) ضميراً فسّره التمييز المذكورُ بعده.

اختلف النحويون في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في «نِعْمَ» وأخواتها:

(أ) فقال قوم: لا يجوز ذلك، وهو المنقول عن سيبويه، فلا تقول: «نِعْمَ الرجلُ رجلاً زيدٌ».

(ب) وذهب قومٌ إلى الجواز، واستدلُّوا بقوله:

٨- والتغلبيُّون بئس الفحلُ فحلُهم

فَحْـــلاً وأُمُّهُـــم زَلاَّءُ مِنْطِيـــقُ[٢]

وقوله:

---

(١) ظهر: فعل ماض مبني على الفتح، وسكن للروي، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً يعود على فاعل تقديره هو، والجملة في محل جر صفة لـ(فاعل).

(٢) قائله: جرير يهجو الأخطل. الزّلاء: بفتح الزاي وشد اللام: المرأة القليلة لحم الأليتين. المنْطيق: المرأة التي تعظِّم عجيزتها بإزارها.

المعنى: «إن قبيلة تغلبَ يُذَمُّ فيها الأب؛ لأنه غير عريق، لا ينجب الكرام، وتُذم فيها الأم؛ لامتهانها في العمل والخدمة، فهي قليلة لحم الأليتين، وتتظاهر بالترف فتعظّم عجيزتها بإزارها».

الإعراب: التغلبيون: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في المفرد. **بئس**: فعل ماض جامد لإنشاء الذم. **الفحل**: فاعل (بئس) مرفوع بالضمة، **وجملة** «بئس الفحل» في محل رفع خبر مقدم للمخصوص بالذم. **فحلُهم**: فحل: هو المخصوص بالذم مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور. **وجملة** «فحلهم بئس الفحل» في محل رفع خبر المبتدأ. «التغلبيون» **فحلاً**: تمييز منصوب. **وأمهم**: الواو عاطفة. أم: مبتدأ مرفع بالضمة، والهءا مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور. زلاء: خبر (أم) مرفوع بالضمة. **منطيق**: خبر ثانٍ مرفوع بالضمة، **والجملة** «أمهم زلاء» في محل رفع معطوفة على جملة «فحلُهم بئس الفحل».

الشاهد: في قوله: «بئس الفحل فحلُهم فحلاً» حيث جمع بين التمييز «فحلاً» وفاعل (بئس) الظاهر «الفحلُ»، وهذا دليل جوازه عند قوم.

٩- تــزوَّدْ مثــلَ زادِ أبيــك فينــا

فــنِعْمَ الــزادُ زادُ أبيــك زادا[1]

(ج) وفصَّل بعضُهم: فقال: إن أفاد التمييزُ فائدةً زائدةً على الفاعل جاز الجمعُ بينهما، نحو «نعم الرجلُ فارساً زيدٌ»، وإلا فلا؛ نحو: «نِعْمَ الرجلُ رجلاً زيدٌ».

فإن كان الفاعلُ مضمراً جاز الجمعُ بينه وبين التمييز اتفاقاً؛ نحو: «نِعْمَ رجلاً زيدٌ».

---

(١) قائله: جرير بن عطية من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز. الزاد هنا: العيشة الطيبة، والسيرة الحميدة، وهو في الأصل: الطعام المتَّخذ للسفر.=

=**المعنى:** «عليك أن تتأسَّى بسيرة أبيك الحميدة في الرعية، فإنَّ خطته حميدة مشكورة، وأنت جدير بإحيائها فينا».

الإعراب: تزود: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أن. **مثل:** مفعول به لـ(تزود) منصوب بالفتحة وهو مضاف. **زاد:** مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو مضاف. **أبيك:** مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والكاف مضاف إليه. **فينا:** جار ومجرور متعلق بـ(تزود). **فنعم:** الفاء تعليلية. نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح. **الزاد:** فاعل (نعم) مرفوع بالضمة. **والجملة** «نعم الزاد» في محل رفع خبر مقدم للمخصوص بالمدح. **زادُ أبيك:** زادُ: مخصوص بالمدح مرفوع مبتدأ مؤخر، وهو مضاف. أبيك: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف، والكاف في محل جر مضاف إليه. **زادا:** تمييز منصوب بالفتحة.

الشاهد: في قوله: «فنعم الزاد زاد أبيك زادا» حيث جُمع بين فاعل (نعم) الظاهر «الزاد» والتمييز «زاداً»، وهو دليل على جوازه عند قوم، وسيبويه لا يجيزه. وبعضهم يعرب «زاداً» مفعول به للفعل «تزود»، ويعرب «مثل» حال من «زاداً» وإن كان نكرة لتقدُّمِه عليه، وعلى هذا الإعراب لا يبقى شاهد في البيت، ويكون تقدير البيت: «تزود زاداً مثلَ زاد أبيك فينا، فنعم الزادُ زادُ أبيك».

إعراب «ما» الواقعة بعد «نِعْمَ»:

و(مـــا) مميَّـــزٌ وقيـــل فاعـــلُ

في نحو: «نِعْمَ ما يقولُ الفاضِلُ»[1]

تقعُ «ما» بعد «نعم وبئس»، فتقول: «نِعْمَ ما» أو «نِعِمّا»، و«بئس ما»، ومنه قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾[3]، واختُلف في «ما»؛ فقال قوم: هي نكرة منصوبة على التمييز، وفاعل (نِعْمَ) ضمير مستتر. وقيل: هي الفاعلُ، وهي اسم معرفة، وهذا مذهب ابن خروف، ونسبه إلى سيبويه.

---

(1) نِعْمَ: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح، وفاعلها ضمير مستتر تقديره هو، ويجوز في إعرابها وجهان:

الأول: تعرب تمييزاً للفاعل المستتر، وتكون نكرة ناقصة بمعنى شيئاً، وجملة «يقول الفاضلُ» في محل نصب صفة (لما)، ويكون المخصوص بالمدح محذوفاً، والتقدير: نعم هو شيئاً يقوله الفاضلُ ذلك الشيء.

الثاني: تعرب «ما» فاعلاً لـ(نعم) وتكون معرفة لأنها اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع. وجملة «يقول الفاضلُ» صلتها لا محل لها من الإعراب، والمخصوص بالمدح محذوف، والتقدير: نعم الذي يقوله الفاضلُ ذلك القولُ، أو لأنها نكرة تامة؛ أي: نعم الشيءُ.

(2) الآية ٢٧١ من سورة البقرة وهي: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ...﴾.

وإعراب (نعما هي) كما يلي: **نعم**: فعل ماض جامد لإنشاء المدح. **ما**- المدغمة في ميم (نعم)- تمييز للفاعل المستتر، وتكون نكرة تامة بمعنى «شيئاً»، أو فاعل (نعم) وتكون معرفة تامة بمعنى «الشيءُ» و﴿هِيَ﴾: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر، وهو المخصوص بالمدح، والجملة قبله خبره.

(3) الآية ٩٠ من سورة البقرة وهي: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ...﴾.

إعراب المخصوص بالمدح أو الذم:

ويُذكرُ المخصوصُ بعدُ مبتدا أو خبرَ اسمٍ ليس يبدو أبدا

يُذكَرُ بعد «نِعْمَ وبئس» وفاعلهما اسمٌ مرفوعٌ؛ هو المخصوص بالمدح أو الذمّ، وعلامته: أن يصلح لجعله مبتدأ، وجعل الفعل والفاعل خبراً عنه؛ نحو: «نعم الرجلُ زيدٌ، وبئس الرجلُ عمرو، ونِعْمَ غلامُ القوم زيدٌ، وبئس غلامُ القومِ عمرو، ونِعْمَ رجلاً زيدٌ، وبئس رجلاً عمروٌ»، وفي إعرابه وجهان مشهوران:

(أ) أحدهما: أنه مبتدأ والجملة قبله خبرٌ عنه.

(ب) الثاني: أنه خبر مبتدأ محذوف وجوباً، والتقدير: «هو زيد، وهو عمرو»؛ أيْ: الممدوح زيدٌ، والمذمومُ عمرو، ومنع بعضُهم الوجه الثاني، وأوجب الأول.

(ج) وقيل: هو مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: زيدٌ الممدوح.

وإن يُقَدَّمْ مُشعرٌ به كفى كـ«العلمُ نِعْمَ المُقْتَنى

إذا تقدَّم ما يدلُّ على المخصوص بالمدح أو الذم أغنى عن ذكره آخراً؛ كقوله تعالى في أيوب: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾[1]؛ أي: نِعْمَ العبدُ أيوبُ، فحذف المخصوص بالمدح -وهو أيوب- لدلالة ما قبله عليه.

«ساء» مثل «بئس» صيغة «فعل» للمدح أو الذم:

---

(1) الآية ٤٤ من سورة ص. وقد ذكر أيوب في الآية ٤١ قبلها وهما ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ... وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾.

واجْعَلْ كـ(بِئْسَ) «ساء»، واجْعَلْ «فَعُلاَ»

مـن ذي ثلاثـةٍ كـ(نِعْمَ مُسْـجَلاَ)[1]

تُسْتَعْمَل «ساء» في الذم استعمال «بئس»، فلا يكون فاعلُها إلا ما يكون فاعلاً لـ(بئس)، وهو المحلَّى بالألف واللام؛ نحو: «ساء الرجلُ زيدٌ»، والمضاف إلى ما فيه الألف واللام؛ نحو: «ساء غلامُ القوم زيدٌ»، والمضمرُ المفسَّرُ بنكرةٍ بعده؛ نحو: «ساء رجلاً زيدٌ»، ومنه قوله تعالى: ﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ ﴾[2]، ويُذكر بعدها المخصوص بالذم؛ كما يُذكر بعد «بئس»، وإعرابُه كما تقدَّم.

وأشار بقوله: (واجعل فَعُلا) إلى أن كل فعلٍ ثلاثي[3] يجوز أن يُبنى منه على «فَعُلَ» لقصد المدح والذم، ويعامل معاملة «نعم[4] وبئس» في جميع ما

---

(1) مُسْجَلا: أي: مطلقاً عن التقييد بحكم دون الآخر.

(2) من الآية ١٧٧ من سورة الأعراف، وهي ﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴾.

وإعراب الآية كما يلي: ﴿ سَآءَ ﴾: فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر يفسره التمييز بعده. ﴿مَثَلًا ﴾: تمييز منصوب، وهو مفسر لفاعل ﴿ سَآءَ ﴾ وجملة ﴿ سَآءَ مَثَلًا ﴾ في محل رفع خبر مقدم للمخصوص بالذم. ﴿ٱلْقَوْمُ ﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو المخصوص بالذم.

(3) يشترط فيه أن يكون صالحاً لبناء التعجب منه؛ بأن يكون متصرفاً، تاماً، قابلاً للمفاضلَة، غير منفي، وليس الوصف منه على (أفعل)، ولا مبنياً للمجهول.

(4) «فَعُلَ» يخالف «نِعْمَ وبئس» في ستة أمور: الأول: كونه للمدح الخاص. الثاني: إشرابه التعجب. الثالث: جواز خلو فاعله الظاهر من (أل)؛ نحو ﴿وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ ==رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩]. الرابع: كثرة جر فاعله الظاهر بالباء الزائدة تشبيهاً بأسمعه بهم. الخامس والسادس: جواز عَوْدِ فاعله المضمر إلى التمييز بعده كما في نِعْمَ، وجواز مطابقته لما قبله. فقولك «زيد كَرُمَ رجلاً»

تقدم لهما من الأحكام، فتقول: «شرُفَ الرجل زيدٌ، ولَؤُمَ الرجُلُ بكرٌ، وشَرُفَ غلامُ الرجل زيدٌ، وشرُف رجلاً زيدٌ».

ومقتضى هذا الإطلاق أنه يجوز في عَلِم أن يقال: «عَلُمَ الرجلُ زيدٌ» بضم عين الكلمة، وقد مثَّل هو وابنُه به، وصرَّح غيرُه أنه لا يجوز تحويل «علِم وجهِل وسمِع» إلى «فَعُلَ» بضم العين؛ لأن العرب حين استعملتْها هذا الاستعمال أبقتها على كسرة عينها، ولم تحوِّلْها إلى الضم، فلا يجوز لنا تحويلُها، بل نُبْقِيها على حالها، كما أبقَوها؛ فتقول: «عَلِمَ الرجلُ زيدٌ، وجهِلَ الرجلُ عمروٌ، وسَمِعَ الرجلُ بكرٌ».

«حبَّذا» و«لا حبَّذا» للمدح والذم:

ومثلُ نِعْمَ «حَبَّذا» الفاعلُ «ذا»

وإنْ تُرِدْ ذمّاً فقُلْ: «لا حبَّذا»[1]

يُقالُ في المدح: «حبَّذا زيدُ»، وفي الذمّ: «لا حبَّذا زيدٌ»؛ كقوله:

يحتمل أن يعود الضمير إلى زيد المتقدم كما في فعل التعجب لتضمنه معناه، وتقول على الوجه الأول: الزيدون كُرم رجالاً. وتقول على الوجه الثاني: الزيدون كرموا رجالاً. وبهذا يتضح أن قول المصنف: «كنعم مسجلاً» ليس على سبيل الوجوب في كل الأحكام.

(1) أي: إن (حَبّ) من «حبَّذا» مثلُ «نِعْمَ» في كونها نُقِلت لإنشاء المدح العام، ومثلها في الفعلية على الأصح، ومثلها في المضيّ، وفي الجمود، وتزيد «حبّ» إشعارها بأن المحمود محبوب للنفس؛ ولهذا جُعِل فاعلُه اسم الإشارة «ذا» ليدُلَّ على الحضور في القلب. وتفارقُ «حبّ» «نِعْمَ» في جواز دخول «لا» عليها، وفي لزومها هيئة واحدة.=

=ومن أوجه المماثلة بين (حب) و(نعم): أنّ فاعل (حبّ) مثل فاعل (نعم) لا يجوز إتباعُه، فإذا وقع بعده اسمٌ مثل قولك: «حبذا الرجلُ» يكون «الرجلُ» مخصوصاً بالمدح، لا تابعاً لاسم الإشارة.

١٠- ألا حبّذا أهلُ الملا غيرَ أنّه

إذا ذُكِرَتْ ميٌّ فلا حبّذا هِيا[1]

واختُلف في إعرابها:

(أ) فذهب أبو علي الفارسي في «البغداديات» وابنُ بَرْهان وابن خروف- وزعم أنه مذهبُ سيبويه، وأن من نقل غيرَه فقد أخطأ عليه- واختاره المصنف: إلى أن «حبَّ» فعل ماضٍ، و«ذا» فاعلُه، وأما المخصوصُ فجوَّز أن يكون مبتدأ، والجملة قبله خبرهُ، وجوَّز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، وتقديره: هو زيدٌ؛ أي: الممدوح أو المذموم زيدٌ، واختاره المصنف.

---

(١) قائله: ذو الرمة. الملا: الصحراء.

المعنى: «إن الناس كلهم يستحقون المدح والثناء الجميل إلا ميّاً فإنها إذا ذكرت تستحق الذم».

الإعراب: ألا: حرف استفتاح وتنبيه. **حبذا**: حب. فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل حب **وجملة** «حبذا» في محل رفع خبر مقدم للمخصوص بالمدح. **أهلُ**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة وهو المخصوص بالمدح، وهو مضاف. **الملا**: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف. **غير**: منصوب على الاستثناء بفتحة ظاهرة. **أنه**: أن حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر، والهاء ضمير الشأن اسمها. **إذا**: ظرف زمان يتضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب متعلق بالجواب «لا حبذا». **ذكرت**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، والتاء للتأنيث. **مي**: نائب فاعل مرفوع بالضمة. **وجملة** «ذكرت مي» في محل جر بإضافة (إذا) إليها. **فلا**: الفاء واقعة في جواب إذا. لا: نافية. **حبذا**: فعل ماض وفاعل -كما مرّ- **والجملة** في محل رفع خبر مقدم للمخصوص بالذم. **هيا**: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر، وهو المخصوص بالذم، والألف للإطلاق. **وجملة** «لا حبذا هي» جواب (إذا) لا محل لها من الإعراب. **وجملتا الشرط** «ذكرت مي -لا حبذا هي» في محل رفع خبر (أنّ). و(أن) وما بعده في تأويل مصدر مجرور بإضافة (غير) إليه. التقدير: «غير ذكرِ ميّ بالجميل».=

=**الشاهد:** في قوله: «حبذا أهل الملا فلا حبذا هيا» حيث استعمل للمدح «حبذا» وللذم «لا حبذا».

(ب) وذهب المبرد في «المقتضَب» وابنُ السراج في «الأصول» وابن هشام اللخميُّ واختاره ابنُ عصفور: إلى أن «حبَّذا» اسمٌ[1]، وهو مبتدأ، والمخصوص خبرُه، أو خبر مقدّم، والمخصوص مبتدأ مؤخر، فرُكِّبَتْ «حَبَّ» مع «ذا»، وجُعِلتا اسماً واحداً.

(ج) وذهب قومٌ منهم ابن دُرُسْتُوَيْه: إلى أن «حبَّذا» فعل ماض، و«زيد» فاعله؛ فرُكِّبت «حبَّ» مع «ذا»، وجُعِلتا فعلاً، وهذا أضعفُ المذاهب.

وأوْلِ (ذا) المخصوصَ أيًّا كان لا

تَعْدِل بـ«ذا» فهو يُضاهي المَثَلا[2]

أي: أَوقِعِ المخصوصَ بالمدح والذمّ بعد «ذا» على أيِّ حال كان -من الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، ولا تُغَيِّرْ «ذا» لتغير المخصوص، بل يلزم الإفراد والتذكير، وذلك لأنها أشبهت المثَل، والمثَلُ لا يُغيَّرُ، فكما تقول: «الصيفَ ضيَّعْتِ اللبنَ»[3] للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع بهذا اللفظ فلا تغيِّرُه،

---

(1) أي: «حبذا» بمنزلة قولك: «المحبوب»، فإذا قلت: «حبذا زيد»؛ فالتقدير: «المحبوبُ زيدٌ».

(2) **أوْلِ**: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، **من**: أوْلَى الشيءَ بالشيء؛ إذا أتبعه به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. **ذا**: اسم إشارة -بقصد لفظه- مفعول به ثانٍ لـ(أوْلِ). **المخصوص**: مفعول به أول منصوب، التقدير: اجعل= =المخصوصَ والياً اسمَ الإشارة «ذا»؛ أيْ: تابعاً له. **أيّاً**: اسم شرط جازم يجزم فعلين، منصوب لأنه خبر مقدم لـ(كان). **كان**: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، واسمها ضمير مستتر جوازاً يعود على المخصوص. **لا تعدل**: لا: ناهية. تعدل: فعل مضارع مجزوم بـ(لا) بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، و«لا تعدل» في محل جزم جواب الشرط، وقد حُذفت منه الفاء الرابطة للضرورة، والأصل: «فلا تعدلْ». **بذا**: جار ومجرور متعلق بـ(تعدل).

(3) هذا مثَل لمن يطلب الشيء بعد تفريطه. والصيف: بالنصب ظرف زمان لـ(ضيّعْتِ) -بكسر التاء- خطاباً لمؤنث. وأصله أن امرأةً طَلّقَتْ زوجاً غنياً لكبره، وأخذت شاباً فقيراً، فلما جاء الشتاء

تقول: «حبذا زيدٌ، وحبذا هند، والزيدان والهندان، والزيدون والهنداتُ»، فلا تخرج «ذا» عن الإفراد والتذكير، ولو خرجت لقيل: «حبذي هندٌ، وحبذان الزيدان، وحبّتَان الهندان، وحبَّ أولئك الزيدون، أو الهنداتُ».

وما سوى «ذا» ارفع بـ(حبَّ) أو فَجُرّ

بالبا ودون «ذا» انضمامُ الحا

يعني: أنه إذا وقع بعد «حبَّ» غيرُ «ذا» من الأسماء جاز فيها وجهان: الرفع بـ(حبَّ)؛ نحو: «حبَّ زيدٌ»، والجرُّ بباء زائدة؛ نحو: «حَبَّ بزيدٍ»، وأصل «حَبَّ» حَبُبَ، ثم أدغمت الباء في الباء، فصار (حَبَّ).

أرسلت للأول تطلب منه لبناً، فقال: «الصيف ضيعت اللبن»؛ أي: ضيعت اللبن في زمن الصيف، فكيف تطلبينه الآن؟ فقالت: «هذا ومَذْقُهُ خيرٌ»؛ أي: هذا الشابّ ولبنُه المخلوط بالماء خيرٌ من ذلك الشيخ الغنيّ.

(١) **ما**: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لـ(ارفعْ). **سوى**: خبر لمبتدأ محذوف –هو عائد الموصول– مرفوع بضمة مقدرة على= =الألف وهو مضاف. **ذات**: مضاف إليه، **وجملة** «هو سوى ذا» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. **ارفعْ**: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. **بحب**: الباء حرف جر. حب– قصد لفظه: مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلق بـ(ارفع). **أو**: حرف عطف. **فجرّ**: الفاء زائدة، وليست عاطفة؛ لأنها مسبوقة بحرف عطف، والعاطف لا يدخل على مثله. **جر**: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالفتح تخفيفاً بسبب التضعيف وتعذر اجتماع الساكنين، وقد سكن للروي. **بالبا**: جار ومجرور متعلق بـ(جر). **ودون**: الواو عاطفة. دون: ظرف منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف حال من «حبّ» المحذوف للعلم به، وهو مضاف. **ذات**: مضاف إليه قصد لفظه. **انضمام**: مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف. **الحا**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وقصر للضرورة، الأصل الحاء. **كثر**: فعل ماض مبني على الفتح، وسكن للروي، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، **وجملة** (كثر) في محل رفع خبر (انضمام) تقدير الشطر الأخير: وانضمامُ الحاء من (حبّ) حال كونه دون ذا كثيرٌ.

ثم إن وقع بعد «حبَّ» (ذا) وجب فتحُ الحاء، فتقول: «حَبَّ ذا»، وإن وقع بعدَها غيرُ «ذا» جاز ضمُ الحاء وفتحُها، فتقول: «حُبَّ زيدٌ» و«حَبَّ زيدٌ»، وروي بالوجهين قولُه:

١١- فقلتُ اقتلوها عنكمُ بمزاجها

وحُبَّ بها مقتولةً حينَ تُقْتَلُ[1]

(١) قائله: الأخطل التغلبي. اقتلوها: الضمير «ها» عائد على الخمر، وقتل الشراب: مزجه بالماء؛ أي: ادفعوا سورة الخمرة بمزجها بالماء.=

=**المعنى:** قلت لمن يبغي شراب الخمرة: امزجوا الخمرة، وادفعوا سورتها عنكم بما تمزج به، فإنها تمدح إذا كانت ممزوجة».

الإعراب: قلت: قال: فعل ماض مبني على السكون، والتاء فاعل. **اقتلوها**: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بالواو، والواو فاعل، وها: مفعول به. **وجملة** «اقتلوها» في محل نصب مقول القول. عنكم، **بمزاجها**: جاران ومجروران متعلقان بـ(اقتلوها). **وحب**: الواو عاطفة. حب: فعل ماض لإنشاء المدح مبني على الفتح. **بها**: الباء حرف جر زائد. ها: مجرور لفظاً، وهو مرفوع تقديراً فاعل (حب). **مقتولة**: تمييز منصوب بالفتحة. **حين**: ظرف مكان منصوب متعلق بـ(حب). **تقتل**: مضارع مبني للمجهول مرفوع، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي»، **وجملة** «تقتل» في محل جر بإضافة (حين) إليها. **وجملة** «حب بها مقتولة» مستأنفة فيها معنى التعليل لما قبلها.

الشاهد: في قوله: «حب» فقد روي بوجهين: فتح الحاء وضمها. وعند الضم نقلت حركة العين إلى الفاء؛ لأن الأصل: حبُبَ -كشَرُف- نقلت حركة الباء إلى الحاء، ثم أُدغمت الباء في الباء، وكلا الوجهين في (حب) جائز ما دام فاعلها غير اسم الإشارة «ذا».

أسئلة ومناقشة

١- بِمَ استدلَّ جمهور النحاة على أَنَّ (نِعْمَ وبئس) فعلان؟ وضح ذلك مع التمثيل.

٢- ما الشروط اللازمة في فاعل (نعم وبئس)؟ اذكر أنواع ذلك الفاعل مع التمثيل لكل واحد بمثال.

٣- يقع فاعل (نعم وبئس) ضميراً مستتراً، فما شرط ذلك الضمير؟ وما مفسره؟ وهل يجوز أن يتقدم المفسر على الفاعل؟ ولماذا؟ مثِّل لما تقول.

٤- ما المقصود بالمخصوص بالمدح أو الذم؟ وأين يُذكر؟ وكيف تعربه؟ وماذا ترى في الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر؟ وضِّح ومثِّل.

٥- كيف تعرب (ما) الواقعة بعد (نعم وبئس)؟ وضِّح ما قيل في ذلك مع التمثيل والاستشهاد.

٦- هناك صِيَغٌ للمدح والذم غير (نعم وبئس وحبذا)، فما هي؟ وما شرط صوغها؟ مثِّل لها بأمثلة متنوعة موضحاً أحكامها.

٧- يستعمل النحاة (حبَّذا) للمدح، (ولا حبَّذا) للذم.

ما إعراب هاتين الصيغتين؟ وإذا وقع بعدهما اسم غير (ذا) فهل يتغير وضعهما؟ وضِّح كيف يكون المخصوص بهما؟ مع ذكر أمثلة متنوعة.

تمرينات

١- قال تعالى: ﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا ﴾[1].

(أ) ما معنى ﴿ سَآءَ ﴾ في الآية؟ وأين فاعلها؟ وما شرطه.

(ب) كيف تعرب كلمة ﴿ٱلْقَوْمُ ﴾؟ وبماذا تُسَمِّيها؟.

(ج) ما إعراب ﴿مَثَلًا ﴾؟ وما حكمة وجودها.

(د) ما الفعل الذي يستعمله النحاة مقابلاً لـ﴿ سَآءَ ﴾؟ مثِّل له في جملة تامة.

(هـ) ابسط القول فيما يلزم الفعل ﴿ سَآءَ ﴾ من أمور، ثم اذكر وزنها الصرفي.

٢- قال جرير:

يا حبَّذا جبلُ الريان من جبل

وحبَّذا ساكن الريان من كانا

وحبَّذا نفحات من يمانيةٍ

تأتيك من قبل الريَّان أحيانا

(أ) بِمَ تُسَمِّي أسلوبَ (حبذا) في البيتين؟ وما معناها على هذا؟

(ب) فصِّل القول في إعراب «حبذا» من خلال البيت موضِّحاً الآراء مستدلاً على الأرجح منها.

(ج) بِمَ يُسمِّي النحاة كلمتي (جبلُ الريّان) و(نفحات) في البيتين؟ وما إعرابهما؟

---

(١) آية ١٧٧ سورة الأعراف.

(د) هل هناك اتفاق على إعراب كلمة (ذا) من (حبذا)؟ وما أصح الآراء؟

٣- مثِّل لما يأتي في جملة تامة من عندك:

(أ) فاعِل (نعم) مكضاف إلهي ما فيه (أل)، وآخر ضمير مستتر مفسر بالتمييز.

(ب) فَاعِل (نعم) ضمير جماعة الإناث ومفسَّر بتمييز بعده.

(ج) تمييز لإحدى الصيغتين مجتمع مع الفاعل الظاهر.

(د) مخصُوص بالمدح حُذف من التركيب مع ذكر السبب.

٤- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾[1].

ما أصل ﴿نِعِمَّا﴾ في الآية؟ وكيف تعرب (ما) وضح الآراء.

٥- قال تعالى: ﴿بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا﴾[2].

(أ) في الآية أُسْلوبا ذمٍّ عيِّنهما.

(ب) اذكر الفاعل لكلا الصيغتين.

(ج) ما أَصل الفعل (ساء)؟ وما شرط فاعله؟

(د) قَدِّرِ المخصوص بالذم في كلتا الآيتين؟ وكيف صح حذفه؟

(هـ) لماذا تكرر الذم في الآية؟ وهل هو وارد على شيء واحد.

٦- بيِّن موضع الاستشهاد فيما يأتي من هذا الباب، ثم أعرب ما تحته خط:

---

(١) آية ٥٨ سورة النساء.

(٢) آية ٢٩ سورة الكهف.

قال تعالى: ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[1]، ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾[2]، ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾[3].

وقال الشاعر:

ألا حبَّذا عاذري في الهوى ... ولا حبَّذا العاذل الجاهل

تخيّره فلم يعدل سواه ... فنعم المرء من رجل تهامي

لعمري وما عمري عليَّ بهيِّن ... لبئس الفتى المدعوُّ بالليل

٧- اشرح البيت الآتي، ثم أعربه تفصيلاً، وهو لزهير بن أبي سلمى:

نِعْمَ امرأً هرمٌ لم تَعْرُ نائبة ... إلا وكان لمرتاعٍ بها وزراً

✦ ✦ ✦

(١) آية ٢٩ سورة النحل.

(٢) آية ٥ سورة الكهف.

(٣) آية ٣٠ سورة ص.